ومازلت مذ لاح المشيب بمفرقي افتش عن هذا الورى واكشف
فما ان عرفت الناس الا ذممتهم جزى الله خيرا كل من لست اعرف
وقال الفضيل هذا زمان احفظ لسانك واخف مكانك
وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعن داود الطاى
صم عن الدنيا واجعل فطرك الجنه وفر من الناس فرارك من الاسد
وعن ابى عبيد ما رايت حكيما قط الا قال فى عقب كلامه ان
احببت ان لا تعرف فانت من الله على بال والاخبار فى هذا الباب
اكثر من ان يحتمله هذا الكتاب وقد صنفنا فيه كتابا مفردا و
سميناه اخلاق الابرار والنجاة من الاشرار فقف عليه ترى
العجب العجاب والعاقل يكفيه الاشاره واما الخصلة الثانية
التى تقتضى التفرد عن الناس فى هذا الشان ان الناس يفسدون
عليك ما يحصل لك من العبادة ان لم يعصم الله تعالى بسبب
ما يعترض من قبلهم من دواعى الريا والتزين ولقد صدق
يحيى بن معاذ حيث قال روية الناس بساط الريا وهولا الزهاد
قد خافوا على انفسهم من هذا المعنى حين تركوا الملاقات والتزاور
وقد ذكر ان هرم بن حيان قال لاويس القرنى رضى الله عنهما صلنا
بالزيارة واللقا قال اويس قد وصلتك بما هو انفع لك منهما وهو الدعا

نرتجى القرب بالبعاد وهذا نفس حال المحال للالباب
فاسقنا منك شربة تذهب الغم وتهدى طريق الصواب
يا طبيب السقام يا مرهم المجروح يا منقذى من الاوصاب
فلنقبض الان عنان الجنان ونرجع الى المقصود من شان العزلة
فقد خرجنا عن شرط الباب فان قيل اليس النبى عليه السلم
قال رهبانية امتى الجلوس فى المساجد وفيه زجر عن التفرد
فاعلم ان ذلك فى غير زمن الفتنة كما ذكرنا وايضا فانه يجلس
فى المسجد ولا يخالط الناس ولا بد لخلهم فيكون بالشخص معهم
وبالمعنى منفردا عنهم وهذا هو المعنى فى العزلة والتفرد الذى
نحن فى شرحه لا التفرد بالشخص والمكان فافهم ذلك رحمك الله
وفيه يقول ابرهيم بن ادهم رحمه الله كن واحدا جامعا ومن ربك
ذا انس ومن الناس وحشيا فان قيل فما تقول فى مدارس علماء
الاخره ورباطات الصوفيه سالكى طريق الاخره والكون فيها ○
فاعلم ان ذلك الطريقه المثلى فى هذا الشان لعامة اهل
العلم والاجتهاد وذلك انها جمعت المعنيين والفايدتين اللتين
احدهما العزلة عن الناس والتفرد عنهم بالصحبة والمخالطة
والمزاحمة فى امورهم والثانية المشاركة معهم فى جمعهم وجماعاتهم

الجم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)